

الأمثال في القرآن الكريم

(219) وبذلك تقف على عظمة التمثيل الوارد في قوله: (وَإِنَّ أَوهنَ البُيُوتِ لَـبَـيـُوتُ العَـنـَـكـَـبـُوتِ لَوَ كَانُوا يَـعـَـلـَـمـُـونَ). ثمَّ إِنَّ قولَه: (لو كانوا يعلمون) ليس قيـداً لقولَه: (أوهن البيوت لبيوت العنكبوت)، لانه من الواضح لكل أحد أن بيت العنكبوت في غاية الوهن، وإنَّ ما هو من متممات قوله: (اتخذوا) أي لو علموا أن عبادة الآلهة كاتخاذ العنكبوت بيتاً سخيفاً، ربما أعرضوا عنها. ثمَّ إِنَّه سبحانه أرفد المثل بآية أخرى، وقال: (إِنَّ السَّالِفِينَ يَـعـَـلـَـمـُـونَ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ وَهُوَ العَـزِيزُ الحَكِيمُ) والظاهر أن "ما" في قوله: (ما يدعون) موصولة ، أي انه يعلم ما يعبد هؤلاء الكفار و ما يتخذونه من دونه أرباباً. ولكن علمهم لا يضر إذ هو العزيز الذي لا يغالب فيما يريد والحكيم في جميع أفعاله. ثمَّ قال سبحانه: (وَتِلْكَ الأمثالُ لعلَّ العالَمينَ يَـعـَـلـَـمـُـونَ) أي نذكر تلك الأمثال، وما يفهمها إلا العلماء العاقلون.